فقلت ماهذا الصارخ والله ماظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره وما
لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله توجروا وان تسخطوا تاثموا
وتوزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت
شعر ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل الا انا اتصفحهم في كل يوم وليلة
حتى لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح
بعوضة ماقدرت على ذلك حتى يكون الله هو ياذن بقبضها قال جعفر ابن
محمد بلغني انما يتصفحهم عند مواقيت الصلوة فاذا انظر عند الموت فان
كان ممن يحافظ على الصلوة دنا منه الملك وطرد عنه الشيطان ويلقنه
الملك لا اله الا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم واخرج ابن ابي
حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن جعفر بن محمد عن ابيه مرفوعا معضلا
واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن الحسن قال مامن يوم الا وملك الموت
يتصفح في كل بيت ثلاث مرات فمن وجده منهم قد استوفى رزقه وانقضى
اجله قبض روحه فاذا قبض روحه اقبل اهله برنة وبكا فياخذ ملك الموت
بعضادتي الباب فيقول مالي اليكم من ذنب واني لمامور والله ما اكلت له
رزقا ولا افنيت له عمرا ولا انتقصت له اجلا وان لي فيكم لعودة ثم عودة حتى
لا ابقي منكم احدا قال الحسن فوالله لو يرون مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا
عن ميتهم ولبكوا على انفسهم واخرج المروزي في الجنائز عن سليم بن عطية
قال دخل سلمان على صديق له يعوده وهو بالموت فقال يا ملك الموت
ارفق به فانه مؤمن فتكلم الرجل فقال انه يقول لكل مؤمن رفيق واخرج
الزبير بن بكار وابن عساكر من طرق عن حميد بن معيوف عن ابيه قال
كنت فيمن حضر الحكم ابن المطلب ابن عبد الله ابن حنطب بمنبج وهو يجود
بنفسه ولقي من الموت شدة فقال رجل ممن حضر وهو في عيشته اللهم
هون عليه فانه كان وكان يثني عليه فافاق فقال من المتكلم فقالوا فلان
قال

قال فان ملك الموت يقول لك اني بكل سخي رفيق ثم مات في الحال واخرج
ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال بينما ابراهيم صلى الله عليه وسلم يوما في
داره اذ دخل عليه رجل حسن الشارة فقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال
ادخلنيها ربها فقال ربها احق بها فمن انت قال ملك الموت قال لقد نعت
لي منك اشيا ما اراها فيك قال فادبر فادبر فاذا عيون مقبلة وعيون مدبرة
واذا كل شعرة منه كانها انسان قايم فتعوذ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من
ذلك وقال عد الى الصورة الاولى قال يا ابراهيم ان الله اذا بعثني الى من
يحب لقاه بعثني في الصورة التي رايت اولا الشاره بشين معجمة ورا خفيفة
الهيئة واخرج عن كعب قال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم راى في بيته
رجلا فقال من انت قال انا ملك الموت قال ابراهيم عليه السلام ان كنت صادقا
فارني منك اية اعرف انك ملك الموت قال له ملك الموت اعرض بوجهك فاعرض
ثم نظر فاراه الصورة التي يقبض فيها المومنين قال فراى من النور والبها شيئا
لا يعلمه الا الله ثم قال اعرض بوجهك فاعرض ثم نظر فاراه الصورة التي يقبض
بها الكفار والفجار فرعب ابراهيم عليه السلام رعبا حتى ارعدت فرايصه
والصق بطنه بالارض وكادت نفسه تخرج واخرج ابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم معا قالا لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان
ياذن له فيبشره بذلك فاذن له فجاء ابراهيم فبشره فقال الحمد لله
ثم قال يا ملك الموت ارني كيف تقبض انفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك
قال بلى قال فاعرض ثم نظر فاذا برجل اسود ينال راسه السما يخرج من فيه
لهب النار ليس من شعرة في جسده الا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه
لهب النار فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى
فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فارني
كيف تقبض انفاس المومنين قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب

Copyright © King Saud University